ومن الواضح ان زينب التي قد رزقها الباري من جودة العقل ما جعلها بائعة زمانها وفريدة دهرها لم ترضَ بديانة الوثنيين ومذاهبهم الباطلة وخرافاتهم الشنيعة واستنكفت من كفر الزنادقة والقائلين بعدم وجود الله تعالى. فكانت من ثمَّ مستعدَّة لقبول الدين الموسوي او على الاقلّ لتعلُّم الشريعة العبرانية التي قد انتشرت انتشارًا عظيمًا في المدن الشرقية منذ ظهور الترجمة اليونانية المعروفة بالسبعينية (ستأتي البقية)

عيد انتقال العذراء

شرحٌ تعليمي وتاريخيّ لهذا العيد

للخوري ميخائيل أڤرف

يُفهم بلفظة انتقال بعث العذراء القديسة بعد موتها ودخولها الى السماء ظافرة بالنفس والجسد وها نحن ذا نبسط الكلام في هذه القضية. اولًا عن حقيقة سرّ هذا الانتقال. ثانيًا نروي ما نُلمُّ به عن ظروفه الزمنيَّة والمكانية. ثالثًا نبيّن تاريخ هذا العيد المرتّب من الكنيسة احتفالًا بتذكار بعث امّ الله المجيد

١ حقيقة سرّ انتقال العذراء

اما في حقيقة الانتقال فنقول: ان بعث البتول القديسة الجسدي ليس هو عقيدة دينية ولا تعليمًا لاهوتيًا طالما لم تَرَهُ موضوعًا لتحديد خاصّ البتَّة. ومع ذلك لا يُنكر ان الكنيسة سندتهُ وعزَّزتهُ كما روى بارونيوس في شرحه على مجموع تراجم القديسين الروماني في اليوم ١٥ من شهر آب حيث قال: ان كنيسة الله اميل الى القول بان سيدتنا مريم العذراء انتقلت الى السماء بجسدها ويستبين لنا ذلك بطريقتين مختلفتين وهما كيفية اعتبار الكنيسة لمجمَل اراء المعلّمين اللاهوتيين ونظام الطقوس (الليتورجيا)

اما إجماع آراء المعلّمين المدوسيّن فلا نروم نحنُ بالبرهان عليه طالما لا يخفى على بصيرة من طالع اقوالهم اتفاقهم في التعليم بالانتقال الجسدي. ومن لزوم ما لا يلزم رواية ما ورد في تآليفهم من الشواهد في هذا الموضوع. ومما يجدر بالاعتبار كون اعتقادهم صادرًا عن صدى صوت الكنيسة واعتقادها اذ انهم يلقون التعاليم ويدرّسون القضايا اللاهوتية في ظلها وتحت مراقبتها الدائمة وهي باطلاقها لهم الحرّية في المحاماة عن سرّ الانتقال تمنح

تعاليمهم هذا اثباتاً مضمراً على رؤوس الاشهاد. هذا من قبيل اجماع آراء اللاهوتيين

واما نظام الطقوس (الليتورجيا) فما يجعل لهذا الاثبات سمة ظاهرة ايضاً ولا غرو فان الصلوات الفرضية تمزّ بنوع اخص انتصار مريم الروحي في السماء. وتعلن القدرة التي تدرّعت بها من لدن ابنها. وتشهد على ذلك تقاريظ (ميامر) القديسين يوحنا الدمشقي وبرزدوس التي درجها القديس بيوس الخامس في كتاب الفرض على انها تشير الى ان الكنيسة في احتفالها بثبات امّ الله الجسدي لا تجدها باقلّ مما تجد به نفسها القديسة. على ان تسمية العيد بالانتقال يزيد هاته العقيدة برهاناً ولا يخفى ان كلمة الانتقال قد استُعملت في الاصل لتشير الى موت احد القديسين وهي تشاكل لفظتي مبارحة وخروج. ولما حصرتها الكنيسة بالبتول القديسة ألمت بذلك الى اعطائها معنى خاصاً وهكذا صار يُفهم بلفظة انتقال امتياز خاص بمريم اي امتياز لا يمكن ان يُعتبر الّا من حيث بعثها ودخولها الى السماء بالجسد والنفس

واذ انّ كنيسة الله المقدّسة سندت هذا الاعتقاد وعزّزته فلزمنا اعتناقهُ واعتبارهُ. ومع ذلك من اباح لنفسه القول او التفكير بان جسد مريم قد بقي في القبر فلا يصمهُ اللاّهوتيون بالارطقة لكنهُ يُعتبر راكباً جسارة عظيمة. قال ملخيور كانو (في كتابه ١٢ والفصل ١٠) ان الزعم بكون العذراء مريم لم تنتقل بجسدها الى السماء لهو ضرب من التجدّف. وكذا ارتأى سوارز وبارونيوس في كتابه في تواريخ السنين (صفحة ١٧). ومن جملة هؤلاء توماسين الذي ارتأى بانهُ لا خداع في قبول الآراء التي تحكم الكنيسة على احتماليتها ولئن لم تركن اليها كقواعد. فيُستخلص مع هذا العالم اللاهوتي ان جسد امّ الله دخل السماء مع نفسها بلا ريب. ولنورد الآن البراهين التي تدعم هاته العقيدة فنقول:

اننا نرتاح اوّلاً الى ان نعرف اذا كان يمكن حقيقةً ان يقام على سرّ الانتقال برهان صريح او نصّ صحيح من الكتاب المقدّس. نجيب بالنفي لاننا حقيقةً لا نقدر ان نجد في العهدين القديم والجديد آيةً شأن معناها الحرفي ان يثبت امتياز مريم هذا السامي. ولا شكّ ان اباء الجيل الثامن ومعلّمي الاجيال المتوسطة يطلقون في تقريظاتهم (ميامرهم) كثيراً من آيات الكتاب المختلفة على انتقال البتول القديسة كقول داود الملك مثلاً: «قم يا رب الى راحتك انت وتابوت قدسك» (مزمور ١٣١ عدد ٨). فان الآباء فسّروهُ اتباعاً للمترجمين ان سيدنا يسوع المسيح قد ادخل السماء الجسم السعيد الذي منهُ ولد ولادةً

زمنية وكتولد ايضاً: « قامت الملكة عن يمينك بذهب أوفير » (مز ٤٤ عدد ١٠). نرى فيه مريم موشّاة بحلة ملوكية مذهّبة وقائمة على يمين سيدنا يسوع المسيح وهذه الزينة هي جسمها الطاهر المجيد. اخيراً آية كتاب الرؤية (فصل ١٢ عد ١): « وظهرت علامة في السماء امرأة متحفة بالشمس وتحت قدميها القمر وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكباً ». فانّ تلك المرأة السرّية التي تلد ابناً بحضرة التنين (عدد ٥ في ما يلي الآية) هي البتول القديسة والدة المخلص الذي يجب ان يدرس الحيّة الجهنّمية. ويستتلي الكتاب قوله بعدئذٍ: « ان تلك المرأة أُعطيت جناحي النسر كي تطير الى البرّية ». في هذه الآية رمزٌ ظاهر الى والدة الله التي غادرت الارض وطارت الى السماء. وبالرغم عن كل ذلك نقول ان تلك الآيات لا تنطبق على انتقال البتول القديسة الّا بالمعنى الرمزي. اعني انها تُذخر الخطباء البيعة وكتبها مادّةً للفصاحة ومؤونةً للبلاغة ولا يمكن مع ذلك اقامتها برهاناً على حقيقةٍ ما او على تأكيد حادثٍ ولئن خُيّل لنا انّها في مقام الحجّة الصحيحة. وكلامنا هذا لا يعارض معلّمي الجيل المتوسط الاجلاّء لانهم هم انفسهم لم يقتنعوا بقوّة الآيات التي اقتطفوها من الكتاب على ان غايتهم من الاستشهاد بها اماطة القناع عن سرّ الانتقال وتجيدهُ لا اثباتهُ. هذا ما يشير اليه نوارز في الجزء الثالث من تآليفه حيث يقول: « انّ الحكم على انتقال مريم البتول ليس هو من الايمان ولا محدداً من الكنيسة ولا آيةً في الكتاب »

وبالفاتحة نقول: انّ هذا السرّ غريب عن الكتاب الالهي وهو احدى الحقائق المنقولة بالتعليم الشفاهي الذي يلتغناهُ التقليد. ومنهُ عرفنا ان الاعتقاد بهاته الحقيقة كان في غاية اللزوم في اوائل الجيل السابع ومنذئذٍ أتفق كلٌّ من الكتبة الكنسيين في كتاباتهم والخطباء في منابرهم على اثبات بعث ام الله وارتفاعها الى السماء. وحينئذٍ ابرز كلٌّ من القديسين مودستوس الاورشليمي واندراوس الاقريطشي تقريظهُ في رقاد البتول كما وردت نصوصهم باللغة اليونانية في عيد الانتقال. وفي التاريخ نفسهِ او الاحرى في اواخر الجيل السادس كتب القديس غريغوريوس الكبير كتابهُ في الاسرار وفيهِ تُقرأ العاطفة التي تتلى قبل الجيل اليوم ١٥ من شهر آب: « انهُ لعيد مكرّمٌ فيهِ كابدت ام الله القديسة الموت الزمني ولم تُقهر منهُ ». وفي اواخر الجيل السادس كتب القديس غريغوريوس وتيس اساقفة تور كتابهُ المعنون بمجد الشهداء وقد قال فيهِ: « انّ الربّ رفع جسد البتول المقدّس ونقلهُ بين

السحب الى الفردوس» . واذا صعدنا درج الاجيال لرأينا في الشرق تقاريظ (ميامر) القديس يوحنا الدمشقي ومواعظ القديسين اثناسيوس وبيزيوس في الغرب مشحونة بالآيات . وهذا بحث طويل لا محلّ لاستيفائه هنا

هذا وأننا لم نرَ في رقاد العذراء وانتقالها مدعاةً للمشاحنات العظيمة التي اتفق حدوث مثلها على الحبل بها بلا دنس ولو لم يكن فائزًا بالرأي العام وراجحًا في جميع العقول على السواء. لانهُ في الجيل التاسع نُشرت باسم القديس ايرونيموس كتابة عنوانها: رسالة لبولس واوسطاثيا فيها من الآيات ما يرفع الريب في بعث البتول القديسة . على اننا لا نجهل ان القديس ايرونيموس لم تكن لهُ يدٌ في الرسالة المذكورة لانهُ كما لا يخفى ليس فقط لم تُكتب منهُ بل لم يمكن ان يكتبها لانَّ نشرها كان في اواخر الجيل الثامن بعد وفاة القديس بزمن طويل . ولا عجب في نسبتها اليهِ لان الكذب والخداع انتشرا في ذلك العهد انتشارًا عظيمًا . واسم القديس ايرونيموس في تلك الرسالة اوقع الاضطراب في بعض النفوس فلم يجسر احد على مناقضة اقوالهِ لانها كانت ذات اعتبار في الكنيسة . ومن جملة من عارض هذه القضية في تآليفهم الكتبان اوسور وعادون في معرض كلامهما على الشهداء. والحمد لله مثل هؤلاء قليل وليس احد من المعلّمين المدرسيين تزعزع رأيهُ من قبل تلك الرسالة بل اتفقوا جميعًا على الاعتراف بالانتقال . والرسالة المزعومة عُرفت باسم رسالة صفرونيوس الكاذب وقد نسبها مرتياناي البنديكتي الى الراهب صفرونيوس معاصر القديس ايرونيموس . طالع اعمال هذا القديس التي نشرها مرتياناي المرقوم صفحة ٣٣ ومينيا صفحة ١٢٣

وهكذا منذ بداية الجيل السابع ونهاية الجيل السادس يتمثّل لدينا الاعتقاد بالانتقال الجسدي من كل جهة فنلتقطهُ من اقلام الكتبة وافواه الخطباء وما وراء ذلك التاريخ لا حكم لنا بشيء . بل اكثر ما يُظنّ ان القديس غريغوريوس النيصي قد استعار الصلاة التي بدءوها «انهُ لعيد مكرَّم» المذكورة اعلاه من كتاب الاسرار الذي للقديس جلاسيوس الذي اوقفنا ترومازي على معرفتهِ . ولئن كان هذا الكتاب لا يتضمَّن اليوم هذه الصلاة فاننا نظنُّ انَّها كانت توجد في كتاب طقوس القديس المذكور وان القديس غريغوريوس نقلها . وعلى هذا النحو نبلغ بعقيدة الانتقال نهاية الجيل الخامس ولا يمكننا ان نتقدَّم بها اكثر . اما في الاربعة الاجيال الاولى فعبثًا يقام التنقيب على شهادةٍ تصدق على سرّ الانتقال اذ لا نجد من ذلك سوى فقرةٍ من كتاب الاسماء الالهية المنسوب الى القديس ديونيسيوس

الاريوباجي وآية من تاريخ اوسابيوس الاستقراني غير اننا لا نثق بهذا المستند لان كتاب الاسماء الالهية نفسهُ قد كُتب في اواخر الجيل الخامس على ما اجمع عليهِ الجمهور فلا تصح نسبتهُ الى تلميذ القديس بولس . فضلًا عن ان هذا الكتاب الذي روى حوادث انفاس مريم الاخيرة لا ينطق بما يشار اليهِ وانما قال عن البتول : ان الرسل شهدوا استئثار عناية الله بها وهم حافُّون بسريرها . وزاد بان قد تمَّت بمدفنٍ اعجوبة باهرة . على أنَّ هذا كلَّهُ لا يثبت الانتقال كما لم توجد تلك الآية في كتاب ديونيسيوس المزعوم لتثبتهُ . اما من جهة قول اوسابيوس في تاريخهِ الاستقراني فقد تضاربت فيهِ الآراء . ومع ذلك لا يمكن الانكار انهُ يوجد فيهِ المماع صريح بالانتقال الجسدي ولكن العلماء يشتبهون بتلك الآية فلا تفوز باعتبارهم . وقس على ذلك العظة المنسوبة الى القديس اوغسطينوس حيثما ترى بَعْث البتول مذاعاً ومبرهناً عليهِ بالاستقراء الَّا ان هذه العظة مصنوعة ليست للقديس المذكور نُشرت في الجيل الثاني عشر وقد نبذها البندكتيُّون

أفيلزم اذًا ان نتنج مما تقدَّم ان الاعتقاد بالانتقال لم يظهر قبل الجيل السادس وانهُ كان مجهولًا في الكنيسة لانهُ لم يتيسَّر الوقوف على ادنى اثر منهُ قبل ذلك الزمن ؟ انَّ مثل هاته النتيجة فاسدة لان العلامة توماسين اذ تعجب من قلَّة انتشار عبادة مريم في اجيال الكنيسة الاولى قد نسب ذلك لتدبير العناية قائلًا : « لمَّا كانت الكنيسة تخشى من ان التفريط بتكريم مريم يؤدي بالمؤمنين الى التورُّط في عبادة الاصنام شأن الوثنيين الذين عبدوا عددًا وافرًا من والدات الالهة الكاذبة لم تُكثر لذلك من اطراء انتقالها حتى لا يعبدها المسيحيون عبادة لاتريه لا تجب الَّا لله وحده . ومن المسلَّم بهِ ان حقائق كثيرة خصاة في مستودَع الوحي تناولت اصلها من الرسل القديسين وقد جازت الاجيال الاولى وهي على نوع ما ملتحفة برداء الرموز ولم يُمَط عنها القناع وتظهر من الخفاء الى الوجود الَّا بعد نهاية الاضطهادات العشر . وقد جرى مثل ذلك في عقيدة الحبل بغير دنس فانها كانت احدى هاته الحقائق التي لم تظهر الَّا في الجيلين السادس والسابع وقد جازت الاجيال الاولى وهي حيَّةٌ حياة مستترة على مثال حبَّة الحنطة التي لم تقع بعدُ في ارض مخصبة لتنبت فيها وتثمر » . فالاعتقاد اذًا بالانتقال هو قديم العهد كقدمية الرسل ولو لم يتحقَّق وجودهُ في الكنيسة الَّا في الجيل السادس ويخال لدينا انهُ لولا ارتقازهُ الى عهد الرسل لما تقرَّر في الكنيسة جمعاء في عهد القديس غريغوريوس الكبير . وعليهِ قد وقَّع في المجمع الفاتيكاني

اكثر من ثلثمائة من الآباء على قضايا مختلفة كانت من جملتها حقيقة انتقال العذراء بالجسد فطلبوا من الكنيسة تحديدها (طالع مرتينوس في تعليم المجمع الفاتيكاني وجه ١٠٥). وكان جمهور هؤلاء الاباء مرتئين ان اعتقاد الكنيسة هذا يرتقي متدرجاً جيلاً فجيلاً الى الرسل الذين انفسهم تلقوا العلم به من الله نفسه ... وفي كل حال لا بدّ لنا ان نثبت هنا كلام بوسويت الشهير الذي فاه به على الحبل بغير دنس ثمّ اطلقهُ على الانتقال اذ قال: « اننا نستطيع ان نحصي هاته القضية بين القضايا التي من اوّل وهلة توقع في النفس اندهالاً خارقاً وتحملها على ان تحبها بانشغاف من اول لحة طرف قبل ان تعرفها » وقال ايضاً: « وبالحقيقة انهُ بين كل اسباب التوفيق واللياقة التي تثبت الحبل بلا دنس ما من عـلّةٍ الّا وتنطبق على الانتقال ». ولا ننكر انهُ مما يجحف بشرف سيدنا يسوع المسيح ان يدع جسد امّه الطاهر في القبر عرضة للفساد. هذا واننا نستصوب كلام المؤلف التقي الذي نُسبت احدى عظاته للقديس ارغسطينوس اذ قال فيها: ان تلك القداسة اجدر بالسماء منها بالارض وخليق بالسماء ان يحتفظ على هـذا الكنز النفيس ولا يبقي في التراب ». واذا خُيّل لاحد ان في ذلك العجوبة يصعب تصديقها فنجيبهُ اتباعاً لبوسويت ان والدة مريم المجيدة تحملها في نقطة ممتازة لا تحتمل المشاكة والتشبيه. فكم من شرائع طبيعية وعمومية استُثنيت هي منها اذا لوحظ مثل هذا الاستثناء العام اي ميلادًا خالياً من وجع ولحماً مجرّدًا عن ضعف واهواء معتدلة لا جماح فيها فمن ذا يستطيع ان يصدق بان رقادها يبقى الشيء الوحيد فيها الذي لا يصحبهُ العجوبة باهرة ؟...

٣ في ظروف سرّ الانتقال

ليس لدينا ادنى المام مؤكد بالظروف الزمنية والمكانية التي تمّ فيها سرّ الانتقال. امّا من جهة السنة التي حدث فيها فباروئيوس عيّن سنة ٤٨ لكنهُ يستدرك زعمهُ بعدم تعليق أهمية كبرى عليهِ وباعتباره افتراضيًا فقط. فعلى هذا الرأي تكون البتول القديسة قد استوفت الاثنتين وسبعين سنة من عمرها. غير اننا نعيد القول بانهُ ليمتنع علينا ان نسند رأينا على حساب اكيد واساس راهن

اما من جهة المكان الذي كانت تسكن فيهِ البتول آونة مبارحتها الارض فنيهِ رأيان الواحد يجعـل وفاتها وبعثها في افسس والآخر يرجح وقوع هذين الحادثين في اورشليم.

فالاول يستند على رسالة مجمع افسس العامة التي ورد فيها ما يلي في معرض كلام الآباء على المدينة التي اجتمعوا فيها: « حيثما يوحنا الثاولوغوس والبتول القديسة مريم » (طالع مجموع المجامع المجلد ٣٠ صفحة ٥٧٣). لكن لا يخفى كم هي ملتبسة تلك العبارة لحذرها من اسناد راهن . وعليه ترى معناها مبهماً لا يستقيم الّا بأن يضاف اليها بعض الالفاظ كأنّ المجمع يقصد في قوله مثلاً: ان البتول مريم والقديس يوحنا قبرهما في افسس . ولعلّهُ اراد بهذه العبارة ان هاتهِ المدينة تتضمن كنيسة على اسم مريم البتول ويوحنا الثاولوغوس . على ان تيلمون ينكر التفسير الاول واغلب العلمين تركوا تيلمون مقتنعاً بهذا الزعم وفهموا الآية بالنوع الثاني . فيتضح اذًا ان الزعم بكون الانتقال تمّ في افسس لا اساس متين لهُ (١

اما القديسون غريغوريوس اسقف تور واندراوس الاقريطشي ويوحنا الدمشقي فيذهبون الى ان مريم أتمّت انفاسها في اورشليم في الجسمانية من حيث صعدت الى السماء ويؤخذ من روايتهم انهم اعتمدوا في مذهبهم هذا على كتاب يدعى « كتاب مناح البتول مريم » . وهو تأليف يُنسب لميليتون المحامي الشهير الذي عاش في الجيل الثاني مع ان هذا التأليف لم يُكتب الّا في اواخر الجيل الخامس (طالع مرغرين في مكتبة الاباء في المجلد الثاني والقسم الثاني) . فاذا لم يكن هذا الرأي مدعوماً بحجة راهنة أفيلزم من ذلك ان يُنبذ ظهريًا . كلاّ لانّ رواية ميليتون المزعوم صادرة عن كتابة اقدم ولربما انّها تكون بالغة الجيل الثاني . ولئن كان هذا الكتاب موسوماً باضاليل بيّنة ومشحوناً من البابا جيلاسيوس فانّهُ يثبت اقلهُ ان الاعتقاد بالانتقال يتصل بالاجيال البعيدة جدًا . على ان البابا بنديكتوس لخص في كتابه في الاعياد كلا الرأيين المتقدمين الذين جنحا على ذكر مستندهما فلم يجسر ان يفضل احدهما على الآخر . فغدا فوق امكاننا نحن ايضاً ان نبدي رأياً قد وفض البابا ابداءهُ . وما نقول فقط هو ان الرأي المرجّح حدوث الانتقال في اورشليم هو بالاجمال اعمّ واكثر قبولاً اليوم

ومما تقدّم يتّضح ان من المحتمل ان تكون البتول القديسة قد انتقلت ثمّ بُعثت او

---

١) راجع مع ذلك كتاباً حديثاً افرنسياً كُتب في هذا الموضوع عنوانهُ: Gabrielovich: *Ephèse et Jérusalem, Tombeau de la S^te Vierge*, Oudin, Paris, 1897.

ان يكون بعثُها سبق انتقالها تفضيلًا لها على باقي الخلائق بما انها امّ الله . واستيفاء للشرح نقول ايضاً ان موت مريم قد ارتاب به القديس ابيفانيوس ولم يرد ان يجزم ان كانت الملائكة قد ذهبت الى القبر في طلب جسد ملكتهم او بالعكس انهم نقلوها قبل ان تنشب بها مخالب الموت . غير ان باروينوس لحظ ان استف سلامين العظيم قد جُرَّ الى هذا الزعم بقوّة الجدال غايتُه ان يروي غليلهُ باذلال الاراطقة الذين كان ديدنهم الحطّ من قدر البتول القديسة ليبقوها في مصفّ باقي النساء . ففي هاته النقطة غادرت الكنيسة رأي المعلّم الملفان معاصر الجيل الرابع واثبتت في خدمة قداس عيد الانتقال بان مريم قد خضعت لشريعة الموت العامّة بقولها : « فلتسعف شعبك يا رب صلاة امّ الله التي ولئن عرفنا انها تُوفّيت حسب شريعة الجسم والدم الخ » . وقولها في اكاباستلاري العيد نفسه : « ايها الرسل اجتمعوا من الاقطار واحضروا هنا في قرية الجسمانية واضجعوا جسدي وانت يا ابني والهي تقبّل روحي »

اما تاريخ عيد الانتقال فقد روى نيكيفوروس (في الكتاب السابع عشر الفصل ٢٨) من تاريخه ان الامبراطور موريق وتّب هذا العيد في الكنيسة الشرقية في ١٥ آب . وفي التاريخ نفسه اي سنة ٦٠٠ وسم البابا القديس غريغوريوس في رومة فريضة الاحتفال به في اليوم والشهر المعينين من موريق في الشرق . وكان يُحتفل به في الغرب قبل القديس غريغوريوس الكبير في ١٨ كانون الثاني . هذا ما استخلصناهُ من السنكسار الايرونيمي ومن كتاب القديس جيلاسيوس في الاسرار وخاصةً من كتاب القديس غريغوريوس استف تور في مجد الشهداء كما ترى تفسيرهُ في الصفحة ١٨ للبيليون

وقد حفظت الكنيسة الانكليكانية عادة الاحتفال بهذا العيد في اليوم المذكور اجيالًا عديدة ولم تتبع فرنسة عادة رومة في تعييده الّا في عهد الملك لويس الحليم . وفي اواخر الجيل السابع اضاف البابا سرجيوس طوافاً (زيّاحاً) ليزيد حفلة العيد رونقاً وبهاء . وفي الجيل التاسع جعلهُ البابا لاون الرابع من الاعياد التي يُتلى فرضها سحابة ثمانية ايام وتكون ذات مقدّمة وختام . ونحو ذلك التاريخ افاد البابا نقولاوس في رسالته الى البلغاريين ان المؤمنين كانوا يستعدّون بصوم للعيد المحتفل به في ١٥ آب . وعلى هذا النحو كبر شأنهُ على مدار الاجيال . ويشهد على ذلك باروينوس في تاريخه وتيلمون في تفاسيره على اعياد البتول القديسة المجلّد الاوّل وتوماسين في فقرة وضعها عن الاعياد (في كتابه

الثاني فصل ٢٠) والبابا بنديكتوس الرابع عشر في معرض كلامهِ على اعياد مريم وهير في شروحه على اعياد الكنيسة المقدسة الخ . اللهمَّ بشفاعة مريم البتول القديسة والدتك ارحمنا وخلصنا

رفع الباناجيا المذكور في السواعي الكبير

أُخبر انهُ بعد قيامة مخلصنا يسوع المسيح وحلول الروح القدس الى حين تفرُّق الرسل القديسين لاجل الكرازة كانوا يجتمعون معًا واذا جاسوا للغداء فبعد الصلاة يتركون بينهم موضعًا خاليًا ويضعون فيهِ وسادةً عليها قطعة من الخبز الذي كانوا يأكلونهُ يدعونها « جزء الرب » وبعد الغداء ينهضون ويصلُّون صلوة الشكر ثم يرفعون تلك القطعة قائلين . « المجد لك يا الهنا المجد لك . المجد للآب والابن والروح القدس » . وكانوا يقولون : « خريسطوس انستي » من الفصح الى الصعود . ومنذ الصعود كانوا يقولون « عظيم اسم الثالوث الاقدس ايها الرب يسوع المسيح أعنَّا » . وهكذا كان يفعل كلٌّ منهم حيثما وُجد الى ان اجتمعوا مقبلين بالمحبة لاجل انتقال السيدة والدة الاله . وفي اليوم الثالث من دفنها صنعوا تعزية . وبعد ما نهضوا عن الاكل رفعوا جزء الرب كعادتهم وحينما قالوا : « عظيم اسم الخ » فيا للعجب المستغرب ظهرت لهم العذراء بجسمها الطاهر متحفة بسحابة بهجة وملائكة منيرون ظهروا يحفُّون بها في الجوّ قائلة : « السلام لكم وافرحوا لانني معكم مدى الايام » . فاندهش التلاميذ وعلَّوا الصراخ قائلين عوض (ايها الرب يسوع المسيح أعنَّا) : « يا والدة الاله الكلية القداسة عينينا » . ثم ذهبوا الى القبر واذ لم يجدوا جسدها الكلي قدسهُ تيقنوا حقيقةً انها قامت من بين الاموات حيةً بجسدها بعد ثلثة ايام ظهر ابنها وانتقلت الى السموات ملكة معهُ الى دهر الداهرين

طرو بارية باللحن الاول

في ميلادكِ حفظتِ البتولية وصنتِها . وفي نياحك ما اهملت العالم وتركتِه يا والدة الاله . لأنكِ انتقلتِ الى الحياة . يا امّ الحياة الدائمة . فبشفاعاتك انقذي من الموت نفوسنا